

# التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 5- مشوقات العرب | |

## الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان سنبداً بعون الله تعالى وتوفيقه المجلس الخامس من مجالس التعليق على حماسة - 00:00:00

ابي التمام. قال جعفر بن علبة الحارثي هوايا مع باليمانيين مسعد جنيب وجثماني بمكة موثق. عجبت لمسراها وانا تخلصت الي وباب السجن مغلق المت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق - 00:00:20

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرق ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ولا انني بالمشي في القيد اخرق ولكن عرضتني من هواك صباة كما كنت القى منك اذ انا مطلق - 00:00:50

قال هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب. وجثماني بمكة موثق. عجبت لمسراه هو طبعا تقدم انه كان قد اصاب دما فحبس في مكة ثم قتل فيها. وهذا اللي عبر عنه بقوله والجثمان بمكة موثق - 00:01:16

وذكر خيال محبوبته الذي طاف به والذي عبر عنه بطيف الخيال في قوله عجبت لمسراها وان نتخلصت الي وباب السجن دوني مغلق. على عادة الشعراء من تعجبهم من الخيال وهو ما يتراءى لهم على صورة - 00:01:42

محبوبهم فيقدرونه انسانا يقطع الفيافي الصحاري لكي يزورهم وطيف الخيال من مشوقات العرب اي من الامور التي تبعث العربية على الشوك وتهيج قلبه وفؤاده والشوق هو حركة النفس ونزاع الهوى. فالخيال مما يهيجه - 00:02:05

ك هذه الابيات. وللعرب مشوقات ومهجمات تحرك اشواقهم. فمنها طيف الخيال كما ذكرنا ومن ذلك ايضا شيم البرق اذا لمع البرق احتاجت قلوبهم وتحركت لما تكرر في نفوسهم من حب قطر ومن تذكيره اياهم بعهود الصبا. ومراجع كانوا قد نشأوا فيها - 00:02:41

وذاقوا فيها حياة حلوة يقول محمد بن عبدالملك الفقعي سقى الله حيا بين سارة والحمى حمى فيد صوب المدجنة المواطر امين فرد الله ركبا اليكم بخير ووقاكم حمام المقادير كاني طريف القلب - 00:03:28

كاني طريف العين يوم تعارض يوم تطالعت بنا الرملة سلاف المطي الدوامر حذارا على القلب الذي لا يضيره احاذر واشكال البين ام لم يحاذر اقول لقمقام بن عمرو اما ترى سنى البرق يبدو للعيون النواظر - 00:03:55

فان تبكي للبرك الذي هيج الهواء عنك وان تصبر فلست بصابر فان تبكي للبرق الذي هيج الهواء عنك وان تصبر فلست بصابر وقال رجل من نمير كان الحجاج قد ظفر به السيرة - 00:04:19

الا يا سنابركن على كل للحمى لهنك من برق علي كريم. لمحت اقتداء الطير والقوم هج فهيجت احزاننا وانت السليم. فبت محد المرفقين كاني لبرق بدا لي نساري حميم. فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العامري كليم - 00:04:44

على كل للحمى لهنك من برق علي كريم. وقال جحدر بن عمرو الاسدي اليس الله ويعلم ان قلبي يحبك ايها البرق اليماني اليس الله يعلم ان طرفي ان قلبي يحبك ايها البرق اليماني - 00:05:14

فشيم البروك من مشوقات العرب كما هو معلوم ومن مشوكاتهم ايضا المرور بدور الاحبة واطلالها لارتباط المكان بالزمان الذي يتذكرونه حين يمرون على تلك الامكنة والمنازل التي كانوا قد تربعوا بها واقاموا بها - 00:05:46

في غبطة وسرور. والبكاء على الاطلال من اعظم ما يميز القصيدة من الشعر الجاهلي كما هو معلوم ويقولون ان اول من بكى الاطلال

رجل يقال له ابن حزام او ابن خدام - 00:06:18

احال عليهم امرؤ القيس في بعض قصائده حين قال لمن الجار غشيتها بحسامي فغميت بزحامي فعمائتين فهضب ذي اقدامي  
فصفى الاطيط فصاحتين فغادر تمشي النعاج بها مع الارام دار لهند والرباب ولميس قبل حوادث الايام - 00:06:40

فوجى على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن حزام وقد اكثر امرؤ القيس وغيره من بكاء الاطلال واعجب الشعراء مطلع  
قصيدته كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي بسقت اللواء - 00:07:09

بين الدخول فحوملي وقالوا انه بكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شطر واحد وهذا كما قلنا راجع الى ارتباط المكان باذهانهم  
وبالازمنة التي يتذكرون فيها صباهم وشبابه ممن اودع كذلك ببكاء الاطلال - 00:07:33

من الشعراء من الاسلاميين غيلان بن عقبة التميمي للمكان في شعره ميزة خاصة وله قصائد جياد. افتتحها وقفات طلالية بديعة  
وبليغة. ومنزلي مي سلام عليكما على النى والنائي يود وينصح ولا زال من - 00:08:02

بالسماك عليكما ونوء الثريا وابل متبطح وان كنتما قد هشتما راجع الهوى للشوق حتى ولت العين تصفح اجل عبرة كادت لعرقان منزل  
لميت لو لم تسبل الدمعة تذبحه على حين راهقت الثلاثين. ورعوت لذاتي وكاد - 00:08:35

بالحلم يرجح اذا غير النأي المحبين لم يكدر رسيس الهوى من حب من يت يبرح ومن مشوقات العرب ايضا هبوب ريح الصبا. وهي  
الريح الشرقية وكانت العرب تشتاق اليها لانها ريح لينة طيبة - 00:08:58

وسط بين برد الشمال وحر الجنوب وكانوا يصبون اليها وتذكرهم تهججهم بايام الصبا كما قال الهزلي اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني  
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ويروى ان رجلا من اهل التهامية تزوج امرأة من اهل نجد - 00:09:30

فرحل بها الى تهامة فاشتاقك الى اهلها وراجعت نفسها فيما يذكرها بصباها وباهلها وقالت ما بال ريح كانت تأتينا من هذه الجهة  
يقال له لها الصبا ليست عندكم؟ قال يحجبها عنك هذان الجبلان - 00:10:03

فالتفتت الى جبلين وتنفست الصعداء وانشدت ايا جبلين اعمال بالله خلي يا نسيم الصبايا خلص الي نسيمها اجد بردها او تشفي مني  
حرارة على كبد لم يبقى الا صميمها فان الصباريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تسلت همومها. والمشوقات - 00:10:34

ايضا هديل الحمام وهديره. فالحمام صوته يشوق العرب. وهو بحسب سامعه كما قال الشاعر شجع قلب الخلية فقال غنى. وبرح  
بالشجي فقال ناحا صوت الحمام واحد. ولكن اذا سمعه الخلي سماه غناء - 00:11:08

واذا سمعه الشجي سماه بكاء. لذا تساءل ابو العلاء المعري تساؤله المشهور في قصيدته المشهورة غير مجد في ملة باعتقادي نوح باك  
ولا ترنم شادي وشبيهه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي - 00:11:48

ابكت تلکم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد. ابكت لكم الحمامة ام غنت لا فرع غصنها الميات. وقال عوف بن محلم الخزاعي  
افي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من ونية فتريح - 00:12:18

لقد طلع البين المشت ركائبي فهل ارينا البين وهو الطليح وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو الشجو الغريب ينوح على انها ناحت  
ولم تذر عبرة ونحت اسراب الدموع السفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما - 00:12:47

ومن دون افراخي مهامه فيح الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد. ففيما تنوح الا يا حمام يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك  
مياد ففيمتى نوح وقال جحدر بن عمرو الاسدي ومما هاجني فاهتجت شوقا بكاء حمامتين - 00:13:12

للتجاوبان تجاوبتا بلحننا اعجمي على غصنين من غرب وباني فكان البان ام بانة سليمة وبالغرض اغتراب غير داني اليس الليل  
يجمع ام عمرو وايانا فذاك لنا تداني نعم وترى الهلال كما اراه - 00:13:47

ويعلوها النهار كما علاني فما دون التفرق غير السبع بقين من المحرم او ثمانى ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان  
وقال عدي بن الرقاع العامري ومما شجاني انني كنت دائما اعلل من - 00:14:13

لفرط الكراب التنسمي الى ان بكت وارقاء في غصن ايكة تردد مبكاها بحسن ترنمي فلو قبل ما ابكاها بكيت صباة بالسعدا شفيت  
النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكاء بكاءها - 00:14:40

فقلت الفضل للمتقدم و مما يهيج العربية ايضا اذا كان نازحا اجتماع ظلمة الليل عليه. لان الغريب من شأنه ان يتعلل نهارا باعماله  
فيتسلى بها ما تشغله فاذا اجتمعت عليه ظلمة الليل - [00:15:02](#)

فكر ولم يبق له شغل يصرفه عن التفكير في تزايدت عليه الاحزان وتضاعفت عليه الاشواق بذلك يشكون من الليل وطوله كما قال  
امرؤ القيس وليل كموج البحر ارحى صدوله علي بانواع الهموم لبيتلي - [00:15:35](#)

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا ونأبك الكلي الا ايها الليل الطويل النج لي بصبح وما المصباح منك بامثلي فيا لك من ليل كأن  
نجومه بكل مغاري الفتل شدت بي يذبل. كان ثريا علقت في - [00:16:02](#)

بامراس كتان الى صم جندل. ونجد ايضا عند النابغة الذبياني مكانة الليل في قلبه وما يسوقه له من الاشواق والهموم كليني لهم يا  
اميمة ناصبي. هكذا الرواية يا اميمة تليني لهم يا اميمة ناصبي وليل افاسيه بطيء الكواكب تطاول حتى قلت ليس - [00:16:21](#)

بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بايب وصدر اراح الليل عازب همه وصدر ايوكليني لصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن  
من كل جانب ويصف ايضا وعيد ابي قابوس النعمان بن المنذر حين - [00:17:01](#)

وصل فقال فبت كاني ساورتنى ضئيلة من الرقش في انيابها السم نافع يسهد من ليل التمام سليمها لحدي النساء في يديه قعاقع  
تندرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وتورا تراجع - [00:17:33](#)

اذا هو هنا ذكر تخيل الاحبة هو كما قلنا من المشوقات التي تشوق العرب وتبعث همومهم. قال هواي اي من اهواه مع الركب اليميني  
لجمع يمانى منسوب الى اليمن على غير القياس - [00:17:57](#)

مصعد يصعد الابعاد والارتفاع قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد وجثماني اي جسمي بمكة موثوق عجبت لمسرعاها اي  
لمسرى طيفها وان نتخلصت اي وصلت الي وباب السجن الدوني مغلق - [00:18:18](#)

المت الإمام الزيارة الخفيفة الإمام الزيارة الخفيفة المت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق او تزهق هذا البيت  
تمثلون بهاءات التأنيث المت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت - [00:18:39](#)

كادت النفس تزهق. فلا تحسبي فيه التفات والالتفات نكتته البلاغية هي تنشيط ذهن السامع لانك اذا كنت تتكلم عن غائب فتحولت  
الى مقام الخطاب او العكس اه انتبه السامع لان الكلام اذا جرى له على نسق واحد - [00:19:04](#)

قد ينشأ عن ذلك سأم وغياب ذهن لكن اذا وقع تغيير في الكلام فان ذلك ينشط ذهن السامع فهو قال المت هذا حديث عن غائب  
فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق - [00:19:29](#)

ثم التفت الى مقام الخطاب فقال فلا تحسبي بالخطاب. اني تخشعت اي ضعفت او تذلت لشيء بعدكم ولا اني من الموت افرك اي  
اخاف ولان نفسي يزدهيها يستخفها واعيدهم ولا انني بالمشي في القيد اخرق - [00:19:49](#)

اعني انه لم يضجر ولم يجزع مما هو فيه من السجن. ولكن اعترني اي اصابتنى من هواك اي حبك صباة اذا كنت قد رأيت بذلة  
وتخشعا فليس ذلك لسجني ولا لقيدي - [00:20:09](#)

وانما هو من الهوى والصباة اي الحب صببت رقة الشكر وحرارته. قال ابن مالك رحمه الله تعالى رقة شوق وهوى صبا وسبب في  
جمعه صبا به منحدر الامكن والصباة بقية الماء او الشراب - [00:20:32](#)

كما كنت القى بك اذ انا مطلق اياعترني اصابتنى صباة منك وانا سجين كما كانت تصيبنى وانا مطلق غير السجين وهذه الابيات هي  
في معظمها موضعها من الغزل ومناسبتها للحماسة - [00:20:54](#)

هي ما افتخر به من عدم الخوف وعدم الجزع فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرك ابن مالك ابن اقص  
ابو تمام رحمه الله تعالى اوردها في باب الحماسة - [00:21:19](#)

ولم يرددها في باب نسي بالغزل سيأتي له باب خاص به وجه مناسبتها لهذا الباب هو ما ذكرنا من انه افتخر بعدم جزعه وعدم فرق  
عدم خوفه مما هو فيه - [00:21:40](#)

فمناسبة الابيات للحماسة آآ هي افتخاره بعدم الجزع من الحبس والقيد ونقتصر على القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد

ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک - [00:21:59](#)